بابُ القاف

٧٩٠٩ - س: قُتَيْلة بنت صَيْفِي الأَنصارية، وقيل: الجُهَنِيّة. وكانت من المهاجرات الأُول.

روت عن: النَّبيِّ ﷺ (س).

روى عنها: عبدالله بن يَسَار الجُهَنِيُّ (س).

روى لها النَّسائيُّ، وقد وقع لنا حديثها بعلو.

أخبرنا به أبو الحسن ابن البُخاريِّ، وعبدالرحيم بن عبدالملك، وأحمد بن شيبان، قالوا: أخبرنا أبو حفص بن طَبَرْزَد، قال: أخبرنا أبو محمد يحيى بن عليّ ابن الطَّرَّاح، قال: أخبرنا أبو الفرج أحمد بن عُثمان بن الفضل بن جعفر المَخْبَزِيُّ، قال: أخبرنا أبو القاسم عُبيدالله بن محمد بن إسحاق بن حَبابة، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز الأَنماطيُّ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن بَشّار بُنْدار بالبصرة، قال: حدثنا يحيى بن سعيد القَطّان، قال: حدثنا المَسْعُوديُّ، عن مَعْبَد بن خالد، عن عبدالله ابن يَسَار، عن قُتَيْلة بنت صَيْفِي الجُهَنِيّة، قالت: جاء حَبْرٌ من الأَحْبار إلى رسولِ الله ﷺ فقال: يا محمد نِعْمَ القَوْم أَنتم لولا أنكم تُشْرِكون. قال: سُبحان الله وما ذاكَ؟ قال تقولون إذا حلفتم: والكَعْبة. فأمهل رسول الله ﷺ شيئاً، ثم قال: مَن حَلَف فليحلف بِرَبِّ الكَعْبة. ثم قال: نِعم القوم أنتم لولا أنكم تَجْعَلُون لله نِدّاً.

قال: سبحان الله وما ذاكَ؟ قال: تَقُولون: ما شاءَ اللهُ وشاءَ فُلان. فأمهل رسول الله ﷺ، ثم قال: من قال ما شاءَ الله فَليفصل بينهما، ثم شِئْتَ.

وقد وقع لنا أعلى من هذا بدرجة وفي طريقه إجازة.

أخبرنا به أبو إسحاق ابن الدَّرَجيّ، قال: أنبأنا أبو جعفر الصَّيْدلانيُّ، قال: أخبرنا محمود بن إسماعيل الصَّيْرفي، قال: أخبرنا أبو الحُسين بن فاذشاه.

(ح): وأخبرنا ابن الدَّرَجيّ، قال: أنبأنا أبو جعفر الصَّيْدلانيُّ، وداود بن محمد بن ماشاذة، وعفيفة بنت أحمد، قالوا: أخبرتنا فاطمة بنت عبدالله، قالت: أخبرنا أبو بكر بن رِيذة. قالا: أخبرنا أبو القاسم الطَّبَراني، قال: حدثنا محمد بن النَّضْر الأَزدي، وعمر بن حفص السَّدُوسِيُّ، قالا: حدثنا عاصم بن عليّ، قال: حدثنا المَسْعوديُّ، عن مَعْبَد بن خالد، عن عبدالله بن يسار، عن قُتَيْلة بنت صَيْفِي، قالت: جاءَ حَبْر من الأَحْبار إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: يا محمد نعم القوم أنتم لولا أنكم تُشركون، فقال النبي ﷺ: وما ذاك؟ قال: تَقُولونَ إذا حَلفتم: والكَعْبة. فأمهل رسول الله ﷺ شيئاً، ثم قال: مَن حلِفَ فليحلف بِرَبِّ الكَعْبة. ثم قال: يا محمد نعم القوم أنتم لولا أنكم تَجْعلون لله نِداً. قال: سبحان الله وما ذاك؟ قال: تقولون للرجل: ما شاء الله وشئتَ. فأمهل رسول الله ﷺ ثم قال: من قال ما شاء الله، فليجعل بينهما، ثُمَّ شئتَ.

وبه، قال: حدثنا المِقْدام بن داود المِصْري، قال: حدثنا

عبدالله بن محمد بن المُغيرة، قال: حدثنا مِسْعَر بن كِدَام، عن مَعْبَد بن خالد، عن عبدالله بن يَسَار الجُهَنِي، عن قُتَيْلة امرأة منهم، قال: جاءَ يهوديٌّ أو حَبْرٌ إلى أصحابِ رسول الله ﷺ، فقال: إنَّكُم تُشركون وإنكم تُنَدِّدُون تَقُولون: لا، والكعبة. وتَقُولون: ما شاءَ الله وشئتَ. فأمرَهُم رسول الله ﷺ أن يقولوا: لا وربِّ الكعبة. وأن يقولوا: ما شاءَ اللهُ ثم شِئْتَ.

رواه[1] عن يوسف بن عيسى، عن الفضل بن موسى، عن مسعر، فوقع لنا عالياً بدرجتين، ورواه من وجه آخر عن مُغيرة[2]، عن معبد بن خالد، عن قُتَيْلة، ولم يذكر عبدالله بن يسار.

٧٩١٠ - س: قِرْصافة.

عن: عائشة (س): «اشربوا في الظّروف ولا تَسْكروا».

روى عنها: سِمَاك بن حرب (س)[3].

رواه النَّسائيُّ[4]، عن أبي بكر بن عليّ، عن إبراهيم بن الحجاج، عن أبي عَوَانة، عن سِمَاك، عن قِرْصافة امرأة منهم، فذكره موقوفاً عُقَيْب حديث شَريك، عن سِمَاك، عن ابن بُرَيْدة، عن أبيه أنَّ رسول الله ﷺ نَهَى عن الدُّبّاء والحَنْتَم والنَّقير والمُزَفَّت، وقال: إني كنتُ نَهيْتكم عن الظروف فانبذوا فيما بدا

---

(١) النسائي في المجتبى: ٦/٧، وعمل اليوم والليلة (٩٨٦).

(٢) عمل اليوم والليلة (٩٨٧).

(٣) جهلها الحافظان: الذهبي، وابن حجر.

(٤) النسائي: ٣٢٠/٨.

لكم، واجتنِبُوا كُلَّ مُسْكِر. وقال: هذا أيضاً غير ثابت وقِرْصافة هذه لا نَدْري مَن هي، والمشهور عن عائشة خِلافَ ما رَوَت عنهاقِرْصافة. وذكر قبل ذلك حديث أبي الأَحْوَص[1]، عن سِمَاك، عن القاسم بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي بُرْدة، قال: قال رسول الله ﷺ: «اشرَبُوا في الظُّروف ولا تَسْكروا» وقال: هذا حديثٌ مُنْكَرٌ غَلِطَ فيه أبو الأَحوص، لا نعلمُ أنَّ أحداً تابعَهُ عليه من أصحاب سِمَاك بن حرب، وسِمَاك ليس بالقوي، وكان يَقْبَل التَّلْقين، قال أحمد بن حنبل: كان أبو الأَحوص يخطىء في هذا الحديث.

٧٩١١ ـ د ق: قُرَيْبَة بنت عبدالله بن وَهْب بن زَمْعَة بن الأَسود بن المُطَّلِب بن أَسَد بن عبدالعُزَّى القُرَشِيّة الأَسَدية، عمة موسى بن يعقوب الزَّمْعِيِّ.

روت عن: أبيها عبدالله بن وَهْب بن زَمْعَة، وزينب بنت أبي سَلَمة، وأمها كريمة بنت المِقْداد بن الأَسود (د ق).

روى عنها: ابنُ أخيها موسى بن يعقوب الزَّمْعِيُّ (د ق)[2].

روى لها أبو داود، وابن ماجة، وقد كتبنا حديثها في ترجمة جدتها ضُباعة بنت الزُّبير.

٧٩١٢ ـ د س: قَمِير بنت عَمرو الكُوفية امرأة مَسْروق بن الأَجْدَع.

---

(١) النسائي: ٨/٣١٩.

(٢) ذكرها الذهبي ضمن المجهولات من «الميزان» (٤/الترجمة ١٠٩٨٥)، وقال ابن حجر في «التقريب»: مقبولة.

روت عن: زوجها مَسْروق بن الأَجْدَع (س)، وعائشة زوج النبي ﷺ (د).

روى عنها: عامر الشَّعْبِيُّ، وعبدالله بن شُبْرُمة (د)، ومحمد ابن سيرين (س)، والمِقْدام بن شُرَيح بن هانىء.

قال أحمد بن عبدالله العِجْليُّ[1]: تابعية، ثقة[2].

روى لها أبو داود، والنَّسائيُّ.

أخبرنا محمد بن عبدالمؤمن، وزينب بنت مكي، قالا: أنبأنا أسعد بن سعيد بن رَوْح الصَّالحانيُّ، وعائشة بنت مَعْمَر بن الفاخر، قالا: أخبرتنا فاطمة بنت عبدالله، قالت: أخبرنا أبو بكر بن رِيذة، قال: أخبرنا أبو القاسم الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا يونُس بن محمد أبو جعفر الرَّازيُّ قاضي البَصْرة، قال: حدثنا العباس بن محمد الدُّوريُّ، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا أيوب أبو العلاء، عن عبدالله بن شُبْرُمة القاضي، عن قَمِير امرأة مَسْروق، عن عائشة، عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال في المُسْتَحاضة: تَدَع الصَّلاةَ أيام أَقْرائها ثم تَغْتَسل مَرَّة ثم تَوَضَّأ إلى مثل أيام أقرائِها فإن رأت صُفْرَة انْتَضَحَت وتَوَضَّأت وَصَلَّت.

قال الطَّبَراني: لم يروه عن ابن شُبْرُمة إلا أيوب أبو العلاء، تَفَرَّد به يزيد بن هارون.

رواه أبو داود[3]، عن أحمد بن سنان القطان، عن يزيد بن

---

(١) ثقاته، الورقة ٦٦.

(٢) وكذلك قال ابن حجر في «التقريب».

(٣) أبو داود (٢٩٩) و(٣٠٠).

هارون، فوقع لنا بدلاً عالياً، وليس لها عنده غيره، والله أعلم.

٧٩١٣ ـ بخ د ت: قَيْلَة بنت مَخْرَمة العَنْبَرية، لها صُحبة، هاجرت إلى النَّبيِّ ﷺ، هي ورفيقُها حُرَيْث بن حَسَّان البكري، وافد بني بَكْر بن وائل.

روى حديثَها عبدالله بن حَسَّان العَنْبَريُّ (بخ د ت)، عن جَدَّتَيه صَفِيّة ودُحَيْبة ابنتي عُلَيْبَة، وكانتا رَبيبتي قَيْلة، وكانت جدة أبيهما، أنها أخبرتهما، قالت: قَدِمنا على رسولِ الله ﷺ فَقَدِمَ صاحبي يَعْنِي حُرَيْث بن حَسَّان وافد بني بكر بن وائل فبايعَهُ.

روى لها البُخاريُّ في «الأدب»، وأبو داود، والتِّرمذيُّ. وقد وقع لنا حديثها بطوله عالياً.

أخبرنا به أبو إسحاق ابن الدَّرَجي، قال: أنبأنا أبو جعفر الصَّيْدلاني، قال: أخبرنا محمود بن إسماعيل الصَّيْرفي، قال: أخبرنا أبو الحُسين بن فاذشاه.

(ح): وأخبرنا ابنُ الدَّرَجيّ، قال: أنبأنا أبو جعفر الصَّيْدلانيُّ، وداود بن محمد بن ماشاذة، وعَفيفة بنت أحمد، قالوا: أخبرتنا فاطمة بنت عبدالله، قالت: أخبرنا أبو بكر بن رِيذة، قالا: أخبرنا أبو القاسم الطَّبَرانيُّ، قال[1]: حدثنا أبو مُسلم الكَشّي، قال: حدثنا حفص بن عُمر أبو عُمر الحَوْضي.

(ح): قال الطَّبَرانيُّ: وحدثنا مُعاذ بن المثنى، وأبو خَلِيفة

---

(١) المعجم الكبير: ٢٥/حديث ١. ولكنه محرف ومصحف تحريفاً وتصحيفاً عجيباً، وقد عنيت بضبطه وتدقيقه على أمهات كتب الغريب واللغة.

الفضل بن الحُباب، قالا: حدثنا عبدالله بن سَوَّار بن قُدامة بن عَنزة العَنْبَري.

(ح): قال: وحدثنا يعقوب بن إسحاق المُخَرِّميُّ، قال: حدثنا عَفَّان بن مسلم.

(ح): قال: وحدثنا محمد بن زكريا الغَلَابيُّ، قال: حدثنا عبدالله بن رَجَاء الغُدَانيُّ.

(ح): قال: وحدثنا محمد بن هِشام بن أبي الدُّمَيْك المسْتَمْلي، قال: حدثنا عُبيدالله بن محمد بن عائشة التَّيمي، قالوا: حدثنا عبدالله بن حَسَّان العَنْبَريُّ أبو الجُنَيْد أخو بني كَعْب ابن العَنْبَر، قال: حدثتني جدتاي صَفيّة ودُحَيْبة بنتا عُلَيْبة وكانتا رَبيبتي قَيْلة بنت مَخْرَمة وكانت جدة أبيهما أنَّ قَيْلة بنت مَخْرَمة حدثتهما أنها كانت تحتَ حَبيب بن أزهر، أخي بني جَناب، فولدت له النِّساء. ثم تُوفِّي فانتزعَ بناتها منها أثوبُ بنُ أزْهر عَمُّهنَّ، فخرجتْ تبتغي الصَّحابة إلى رسول الله ﷺ في أوّل الإسلام، فبكت جُوَيْرية منهن حُدَيْباء قد كانت أخذتها الفَرْصة وهي أصغرهن عليها سُبَيِّجٌ لها من صُوف، فرحمتها، فاحتَمَلَتها معها، فبينما هما ترتكان الجَمَل إذ انتَفَجت الأَرْنَبُ، فقالت الحُدَيْباء الفَصْية: لا والله لا يزال كَعْبك أعلى من كَعْب أَثْوب في هذا الحديث أبداً، ثم سَنَح الثَّعْلَبُ فسمَّته إسماً غير الثَّعلب ـ نَسِيَةُ عبدالله بن حَسّان ـ ثم قالت ما قالت في الأَرنب، فبينما هما تُرْتكان إذ بَرَكَ الجَمَلُ وأخذتهُ رَعْدَةٌ، فقالت الحُدَيْباء الفَصية: أَدْرَكَتْكِ والله أَخْذَةُ أَثْوب. فقلتُ: واضطُررت إليها، ويحك ما أصنعُ؟ قالت: قَلِّبي ثيابَكَ

ظُهُورهَا لِبُطونها، وتَدَحْرَجي ظَهْرِكِ لبطنك، وقَلِّبي أحْلاس جَمَلكِ. ثم خَلَعت سُبَيِّجها، فقلَبته وتَدَحْرجت ظهرها لبطنها، فلما فعلتُ ما أَمَرَتني، انتفضَ الجَمَلُ ثم قامَ، فَتَفاجَّ، وبالَ، فقالت الحُدَيْباء: أعيدي عليه أذاتك ففعلتُ، ما أَمرتني به، فأعدتها. ثم خرجنا نُرْتِكُ، فإذا أَثْوب يسعى على أَثَرنا بالسَّيْف صَلْتاً، فَوَأَلْنَا الى حُواء ضَخْم فَدَاراهُ حتى ألقى الجَمَل إلى رواق البَيْت الأوسط، جمل ذلول، واقتحمت داخلة بالجارية، وأدركني بالسيف فأصابت ظُبَتُهُ طائفةً من قُرون رأسي، وقال: ألقي إليَّ ابنةَ أخي يا دَفارِ. فَرَميتُ بها إليه فجعلَها على منكبه فذهَبَ بها، وكنتُ أعلمُ به من أهل البَيْت، ومضيتُ إلى أختٍ لي ناكحٌ في بني شيبان ابتغي الصَّحابة إلى رسول الله ﷺ أول الإسلام. فبينما أنا عندها ذاتَ ليلة من الليالي تحسب عَنِّي نائمةٌ جاءَ زوجُها من السَّامر، فقال: وأَبيكِ لقد وجدتُ لِقَيْلة صاحباً، صاحب صِدْق. فقالت أختي: مَن هو؟ قال: حُريث بن حَسّان الشَّيباني غَاد وافد بكر بن وائل إلى رسول الله ﷺ ذا صباح. فقالت أختي: الويل لي لا تسمع بهذا أختي فتخرجُ مع أخي بكر بن وائل بين سَمْع الأَرض وبَصَرِها، ليسَ معها من قَوْمها رجل. فقال: لا تذكريه لها فإني غير ذاكرهِ لها. فسمعتُ ما قالا، فَغَدَوتُ فشددتُ على جَمَلي، فوجدته غير بَعِيد، فسألته الصُّحبة فقال: نَعَم وكَرَامة وركابه مُناخة عنده، فخرجتُ معه صاحب صِدق، حتى قَدِمنا على رسول الله ﷺ وهو يُصَلِّي بالنَّاس صلاة الغَدَاة، وقد أُقيمت حين شَقَّ الفَجْرُ والنُّجومُ شابكة في السَّماء، والرِّجالُ لا تَكَاد تَعارفُ من ظُلمة الليل، فَصَفَفْتُ مع الرِّجال، امرأة حديثة عَهْد بجاهلية، فقال لي الرَّجُل الذي يليني

من الصف: امرأة عَنْتِ أم رَجُل؟ فقلت: لا، بل امرأة. فقال: إنك قد كدتِ تَفْتِنيني، فصلِّي في النِّساء وراءك. فإذا صَفٌّ من النِّساء قد حَدَثَ عند الحُجُرات، لم أكن رأيته حين دَخَلتُ، فكنتُ فيهن حتى إذا طَلَعت الشَّمْسُ، دنوتُ، فجعلتُ إذا رأيتُ رجلاً ذا رُوَاءٍ وذا قشر طمحَ إليه بَصَري، لأَرى رسولَ الله ﷺ فوقَ النَّاس، حتى جاءَ رجل بعد ما ارتفعت الشَّمْسُ، فقال: السلامُ عليك يارسولَ الله، فقال رسولُ الله ﷺ: وعليك السَّلام ورحمةُ الله، وعليه أسمال مُلَيَّتين، قد كانتا بزَعْفران وقد نُفِضَتَا، وبيده عُسَيْبُ نخل مقشو غير خوصتين من أعلاه قاعداً القُرْفُصاء. فلما رأيتُ رسول الله ﷺ المُتَخَشِّعَ في الجِلْسة أُرعدتُ من الفَرَقِ، فقال له جليسُهُ: يا رسولَ الله أُرْعِدت المِسْكينة. فقال رسول الله ﷺ ولم ينظر إليَّ وأنا عند ظهره: يا مسكينة عليك السَّكِينة. فلما قالَها رسولُ الله ﷺ أذهبَ اللهُ ما كان دَخَلَ قلبي من الرُّعْب، وتَقَدَّمَ صاحبي أول رجل حُرَيث بن حَسَّان، فبايَعَهُ على الإسلام عليه وعلى قَوْمِهِ، ثم قال: يا رسولَ الله أكتب بيننا وبين تَمِيم بالدَّهناء لا يُجاوزها إلينا منهم إلا مُسافرٌ أو مُجاوزٌ. فقال رسول الله ﷺ: أكتب له بالدَّهناء يا غُلَام. فلما أَمَرَ له بها شُخِصَ بي، وهي وَطَني وداري، فقلت: يا رسولَ الله لم يسألْكَ السَّوِيّة من الأَمْرِ إذ سألَكَ، إنَّما هذه الدَّهناء عنده مُقَيَّد الجَمَل ومَرْعَى الغَنَم، ونساءُ تَمِيم وأبناؤُها وراء ذلك. فقال: أَمْسِك يا غُلام، صَدَقت المسكية، المُسْلِمُ أخو المُسلم يَسَعَهُما الماءُ والشَّجَرُ، ويَتَعاونان على الفُتَّان. فلما رأى حُرَيْث أنْ قد حِيلَ دونَ كِتَابه ضَرَبَ بإحدى يديه على الأُخرى، ثم قال: كُنْتُ وأنتِ

كما قال: حَتْفَها تَحْمِلُ ضَأنٌ بأَظلافِها. فقالت: والله ما علمتُ إن كنتَ لَدَليلاً في الظَّلْماء بَذُولاً لدى الرَّحلِ، عَفِيفاً عن الرَّفيقة حتى قَدِمنا على رسول الله ﷺ، ولكن لا تَلُمني على أن أسأَلَ حظي إذْ سألتَ حَظَّكَ. قال: وما حَظُّكِ في الدَّهناء لا أباً لَكِ؟ قلتُ: مُقَيَّد جَمَلي تسأله لجمل امرأتك. قال: لا جَرَم عَني أَشهدُ رسولَ الله ﷺ أنِّي لَكِ أخٌ وصاحبٌ ما حييتُ، إذ ثنيت على هذا عنده. فقلتُ: إذ بدأتَها فلن أُضَيّعها. فقال رسول الله ﷺ: أيُلامُ ابنُ هذه أن يَفْصِلَ الخُطّة ويَنْتَصِرَ من وَرَاءِ الحَجَزة؟ فبكيتُ، ثم قلت: قد والله كنتُ ولدتُه يا رسولَ الله حِزاماً، فقاتَلَ معكَ يوم الرَّبَذة، ثم ذهبَ يمتري من خَيْبَر فأصابته حُمّاها، فماتَ وتركَ عليَّ النِّساء. فقال رسول الله ﷺ: والذي نَفْسي بيده لو لم تَكُوني مِسْكينة لجررناكِ على وجهكِ، أو لَجُررتِ على وجهك ـ شَكَّ عبدالله بن حَسّان أي الحَرْفَيْن حدثته المَرْأتان ـ أتغلب إحداكُن أن تصاحب صُوَيْحبة في الدُّنيا معروفا فإذا حالَ بَيْنه وبينه من هُو أولى به منه استرجعَ، ثم قال: رَبِّ أَسِنّي ما أَمْضَيتَ وأَعِنِّي على ما أبقيتَ، فوالـذي نفسُ محمـدٍ بيده إن أَحَـدَكُم ليبكي، فَيَسْتَعْبِرُ إليه صُوَيْحبة، فيا عباد الله لا تُعَذِّبوا موتاكم. ثم كَتَب لها في قطعة أَديم أَحْمَـر: لَقْيلة والنِّسوة من بنات قَيْلة ألا يُظْلَمْنَ حَقاً، ولا يُكْرَهْنَ على مَنْكَحٍ، وكُلُّ مؤمن ومُسلم لَهُنَّ نصير، أَحسَنّ ولا يُسئْنَ.

روى البُخاريُّ[1] بعضه عن موسى بن إسماعيل، عن عبدالله

(١) الأدب المفرد (١١٧٨).

ابن حَسَّان رأيتُ النَّبيَّ ﷺ قاعداً القُرْفُصاء، فلما رأيتُ النَّبي ﷺ المُتَخَشِّع في الجِلْسة أُرعدتُ من الفَرَق. فوقعَ لنا بدلاً عالياً.

وروى أبو داود[1] بعضه عن حفص بن عُمر وموسى بن إسماعيل، عن عبدالله بن حسان: قَدِمنا على رسول الله ﷺ فَقَدِمَ صاحبي تعني حُريث بن حَسّان وافد بني بكر بن وائل فبايَعَهُ، فذكر الحديث الى قوله: ويتعاونان على الفُتّان.

وروى التِّرمذيُّ[2] بعضَهُ عن عَبْد بن حُميد، عن عَفّان بن مسلم وقال في آخره: فذكرَ الحديثَ بطوله حتى جاءَ رجلٌ وقد ارتفعت الشَّمْسُ. وقال: لا نعرفه إلّا من حديث عبدالله بن حَسّان.

شَرْح ما اشتمل عليه هذا الحديث من الألفاظ الغَرِيبة والمَعاني المُشْكِلَة:

قولها: فولدت له النِّساء، يعني: البَنَات.

والصَّحابة - بفتح الصاد - جمع صاحب. وقد يكون الصَّحابة مَصْدراً، بمعنى الصُّحْبة، والمَوْضعُ يحتَمِلهما.

والحُدَيْباء: تَصْغير الحَدْباء.

والفَرْصة[3]: رِيح الحَدَب، وهي أول تلك العِلّة التي يتولد الحَدَب منها.

---

(١) أبو داود (٣٠٧٠).

(٢) الترمذي (٢٨١٢).

(٣) ويقال: الفَرْسة - بالسين المهملة - أيضاً (النهاية: ٤٢٨/٣).

والسَّبِيْجُ قيل: هو كِساء من صُوف أسود مأخوذ من السَّبَج، وهو خَرز أسود شديد السَّواد. وقال ابن السِّكّيت[1]: هو تعريب شَبيّ يعني القَمِيص. فعلى هذا يجوز أن يكون أسود وغيره.

وتَـرْتِكَان[2]: أي تسرعان ويَحْملان بَعِيرهما على الرَّتَكان، وهـو جِنْسٌ من عدو البَعِير، يقـال: رَتَك البَعِيرُ، إذا عَدَا ذلك العدو، وأَرْتَكَهُ صاحبُهُ: حَمَلَهُ عليه.

وانتفجت: أي وَثَبت وخَرَجَت.

والفَصْية: الفَـرَج والتَّخَلُّصُ، تفـاءَلت بما رأت من خُروج الأَرْنب من الضِّيق إلى السَّعَـة. والعَرَب تَتَطَيَّر وتتفاءلُ بما ترى وتسمع عند العروض إلى أَمرٍ يَعْرض لهم.

وقـولها: لا يزال كَعْبك أعلى، تعني كَعْب الفَتاة، يُكَنُّون بذلك عن الشَّرَف، أي: لا تزالين أشرف منه، وأَمْرك أعلى من أَمْرِه.

وقـولهـا: سَنَحَ الثَّعْلَبُ. السَّانحُ أن يقطعَ السَّبُع أو الطَّير الطَّريق من يمين الرَّجُل إلى شماله، والبارحُ بضد ذلك، وقيل على العكس فيهما، تَتَطيَّر العَرَبُ بأحدهما وتتفاءَل بالآخر على اختلاف الأَقوال فيه. وفي هذا الحديث أقوى دليل على بُطلان ما كانت العَرَب تفعلهُ من رموز أَنْفسهم في التَّطيّر والتَّفاؤل، لأنها تفاءلت بشيئين ثم كان الأَمْرُ على خلاف ما ظننته.

---

(١) انظر (سبج» من اللسان.

(٢) النهاية: ٢/١٩٤.

وقولها: أَدْرَكَتْكَ أَخْذَة أَثْوَب، أي: أَخذِه. وتَقْلِيب الثِّياب أرادت به التفاؤل أيضاً. والتَّدَحْرج: التَّقَلّب. وهذا الفعل له أصل في الشَّرْع وذلك عند الإستسقاء، كما رُوِيَ أنَّهُ ﷺ حَوَّلَ رِدَاءَهُ وجعلَ أعلاهُ أسفلَهُ تَفَاؤُلاً أيضاً.

وانتفضَ: ارتعد.

وتَفَاجّ، أي: باعد ما بين رِجْليه كما يَفْعلُهُ البائل حين يريد البَوْل، وكذلك فَاجّ، وقد كانت العربُ تصنع أشياء من رُموز أنفسهم، فيكون كما يظنون، وقد عُمِلَ في ذلك كتب.

والصَّلْت: المُجَرَّد[1].

وآلت، أي: لجأت.

والحِواء: البُيوت المُجْتَمِعة، والضَّخم العظيم.

وقولها: حتى ألفى الجَمَل إلى رِواق البَيْت أي أَدْخَلَتهُ الرّواق، وهي صِفَةٌ دون الصِّفة العُليا، واقتحمت: أي دخلت بعُنف.

وظُبَتُهُ[2]: أي حَدّه.

وطائفة: أي قطعة.

وقُرون الرأس: جوانبُه، والقرنان ناحيتا الرأس.

وقوله: يا دَفَارِ[3]، مَبْنِيٌّ على الكَسْر أي يا مُنْتِنَة.

---

(١) أنظر النهاية: ٣/٤٥.
(٢) ٣/١٥٦.
(٣) النهاية: ٢/١٢٤.

وقولها: تَحْسَبُ عَنّي نائمةٌ: العَيْنُ في عَنِّي مُبَدَّلةٌ من الهَمْزة، وهي لغة بني تميم، تُسَمَّى العنعنة، يَقْلبون الهَمْزَة عَيْناً، فعلى هذا نائمةٌ تُرْفع الهاء خبر لِأَنَّ. ورواهُ بَعْضُهم جاهلاً بهذه اللغة: تَحْسبُ عيني نائمةً بنصب الهاء مفعولاً ثانياً لتحسب، والأول أَحفظ وأشهر.

والسَّامِرُ: لفظُ الواحد والجمع فيه سواء، وهو ها هنا الجماعةُ يَجْتَمِعُون بالليل يتحدثون.

وقوله: وأبيك: قَسَمٌ على عادتهم.

وذا صَبَاح: أي أول النهار، ويزيدون ذا في ألفاظٍ تأكيداً لها، كما يقولون: ذاتَ يومٍ، وذاتَ ليلةٍ.

وقولها: بين سَمْعِ الأَرض وبَصرها: قيل فيه أقوال، قال أبو عُبيد: وجهه عندي أنها أَرادت أنَّ الرَّجُلَ يخلو بها ليسَ معها أحدٌ يسمعُ كلامها ولا يُبصرها دون الأشياء والنَّاس. وقال بعضهم: أي بين طُولها وعرضها. وقولها: وركابه مناخة عنده: أي جماله. وقولها: حينَ شَقَّ الفَجْرُ: بفتح الشين وضم الراء، أي: ظَهَرَ وطَلَعَ، كأنها تعني شَقَّ الفَجْرُ الظَّلامَ.

والنُّجوم شابكة: أي مُشْتَبكة، تعني من كَثرتها كأنها مُتَّصلة بعضها ببعض.

وتَعَارف: أي يتعارفون.

وقولها: ذا رُواءٍ: أي مَنْظَرٍ وهَيئةٍ.

وذا قِشر: أي ذا لباس حَسَن.

وطَمَحَ: أي امتدَّ وَعَلا ظَنَّت أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يتميز من أصحابه بهيئةٍ أو لباسٍ أو مجلس.

والقُرفصاء جلسة المُحْتَبِي إلّا أنه يَحْتَبِي بيديه دون الثَّوب، وذلكَ أن يَضُمَّ رِجْليه إلى بَطْنه، ثم يشبك إحدى يديه في الأُخرى، ويجعلهما على ساقَيْه.

والأسمال: الأخلاق.

ومُليتين تصغير مُلاءَتين. وإنما جَمَعت الأَسمال مع تثنية المُلاءَتين أرادت أَنهما كانتا قد تَقَطَّعَتا حتى صارتا قِطعا فلهذا جمعتهما.

وقولها: كانت بِزَعْفران: أي مخضوبتين به.

ونَفَضَتا[1]: أي ذهبَ لونه منهما إلّا اليَسِير لطولِ لبسهما واستعمالهما كما يقال في اليَدِ والشَّعْرِ نَصَلَ الخِضَابُ.

والعُسَيِّب تصغير العَسِيب وهو القضيب من النَّخْلة.

والمَقْشو: المَقْشُور غير خوصتين، وفي رواية خُوَيْصتين على التَّصغير، والخُوص وَرَق المقل وغيره، وتريد به ها هنا القِطْعتين من القشر.

والمُتَخَشِّعُ: المُتَواضع، كأنها حينَ ظَنَّت أَنَّ رسولَ الله ﷺ إنما يُعرف بلباسه أو مجلسه ثم رأته غير مُتَميِّز من أصحابه زادت هيبته عندها، فأُرْعِدت.

---

(١) النهاية: ٥/٩٧.

وقوله: عليكِ السَّكِينة، إغراء، أي: الزَمِيها واسكُنِي لا بأسَ عليك.

وقولها: عليه وعلى قومه، أي: بايَعَهُ على الإسلام لأجله ولأجلِ قَوْمه نيابةً عنهم.

وقوله: اكتب بيننا وبين تَميم بالدَّهناء، أي: أقطعنا إيّاهُ، واجعله لنا خاصّة دونهم، وهي أرضٌ لَيِّنَةٌ ذاتُ رَمْلٍ كثير ونَبَات.

وقولها شُخِصَ بي[1]: أي دُهِشْتُ وتَحَيَّرت، وقال ابن عائشة: أي ارتفع بصري صُعداً من إكبار ما سَمِعت وإعْظَامِه.

والسَّوية: العدلُ والإنصاف.

وقولها: عنده مُقَيَّد الجَمَل أي حيث يُقَيَّد فيه حتى يسمن لخِصْب المَوْضع، فلا يحتاجُ إلى التَّطواف في الرَّعي.

وقوله: يَسَعُهم الماءُ والشَّجَرُ: أي هم شُرَكاء فيهما، لكل منهما حَظّه.

والفُتّان: شياطين الإنس والجن الذين يَظْلمون النَّاس ويفتنونهم، ويُروى بفتح الفاعل لفظ الواحد مبالغة للفاعِين.

وقولها: حِيل دون كِتابِه، أي: فاته ما كانَ يريد أن يكتبَ له.

وقوله: «حَتْفَهَا تَحْمِلُ ضأنٌ بأَظلافها» مَثَلٌ قديم[2] سائرٌ في

---

(١) النهاية: ٢/٤٥٠.

(٢) انظر مجمع الأمثال للميداني، رقم ١٠٢٠.

العرب أصله أنَّ شاةً بَحَثَت بأَظلافها عن الأَرض فَظَهَرت مُدْيةٌ فذُبِحَت بها، فَيُضْرَب لِكُلِّ من عَمِلَ عَمَلاً أَضَرَّ بنفسِهِ. وقولها: لَدَى الرَّحِل: أي عند المَنْزِل.

وقوله: لا جَرَم عَنِّي، وفي رواية أَني، على لغتهم[1]. وقولها: إذ بَدَأتها فلن أُضَيِّعها: أي حينَ أَحْسَنت إليَّ هذا الإِحسان ابتداءً لا أزال أَشكرك به.

وقولـه: أيُلامُ ابنُ هذِه ـ وفي رواية ابن ذِه ـ أن يَفْصِلَ الخُطَّةَ[2]: أي الحال والخَطْب، أي مَن يكون وَلَدَ مِثْل هذه المرأة في العَقْل يكون بحَيث يَفْصِل الأُمور وينظر في عَوَاقبها، أي إذا كانت الأُم عاقلة لا تُنكر، ولا يُلام ابنها أن يكون عاقِلاً مثلها.

والحَجَـزَة الذين يَمْنَعون بعض الناس من بعض ويَفْصلون بينهم بالحق، جمع: حاجز.

قال صاحب «الغَريبين»: أرادَ بابن ذِه: الإِنسان يقول إذا أصابَهُ خُطّة ضَيْمٍ، فاحتَجَّ عن نَفْسِهِ، وطَلَب النّصَف، وعَبَّر بلسانِهِ ما يَدْفَعُ به الظُّلم عن نفسه، لم يكن مَلُوماً، فكأَنَّهُ حينَ لامَها الرَّجلُ على ما دَفَعت عن نَفْسِها اعتذرَ عنها رسولُ الله ﷺ وأَنَّهُ لا لومَ عليها فيما فَعَلَت.

وقال أبو عُبيد: يعني أَنَّهُ إذا نزلَ به أمرٌ مُلْتَبِسٌ مُشْكِلٌ لا يُهْتَدَى إليه يَفْصله حتى يبرمه ويخرج منه، وَصَفَهُ بجودة الرَّأي أي

---

(١) أي: قلب الهمزة عيناً.

(٢) النهاية: ٢/٤٨.

أنَّ هذا إن ظُلِمَ بِظلامةٍ، فإنَّ عنده من المَنَعةِ والعَزِّ ما يَنْتَصر به من ظالِمِه حتى يستوفي حَقَّه، وإن كان لظالِمِه مَن يمنعه من هذا ويحجزه عنه. وقولها: كُنْتُ ولدتُه حِزاماً، فالهاء في «ولدته» ضمير ابن هذه، حينَ ذكرَ رسولُ الله ﷺ وَلَد مِثلها من النّساء تَذَكَّرَت ولدَهَا حِزاماً.

وقولها: يمتري من خَيْبر: أي يأتيني بالمِيرة منها، وهي الطَّعَام. وحينَ تَذَكَّرَت ولدَها غَلبها البُكاءُ.

وقوله: صُويحبة. يريد مَن كان معه من وَلَدٍ أو زَوْجٍ أو غيرهما.

وقوله: من هو أولى به. يعني: اللهَ تباركَ وتعالى. أي على الرجل والمرأة مُصَاحبة صاحبِه ما عاشا بالمعروف، فإذا قَبَضَ اللهُ سبحانه وتعالى أحدهما استرجعَ، فقال: إنّا لله وإنا إليع راجعون، وعَلِمَ أنَّه أَوْلى بِخَلْقِهِ من غيره، يعني: فإن يَذكر ذلكَ وغلبه الجَزَع استعانَ بالدُّعاء على ذلك. وهذه الكلمة تُروى على وجوه: في رواية بعضهم: «أَنْسِنِي ما أمضيت» من النِّسيان. وفي رواية: «أَسِنِي» أي عَوّضني مما أمضيت، فيكون فيه حذف، والأَوَس العِوَض. ورُوي: «آسني وأَسِني» أي: عَزِّني وصَبِّرني على ما أمضيت فيكون فيه اختصار أيضاً.

وقوله: وأعني على ما أَبْقَيت. وفي رواية وأَغِثْنِي بما أَبْقَيت. قيل: هو إنكارٌ من النَّبي ﷺ لِجَزَعها على مَيّتٍ بعد طول عَهْدٍ، لأَنَّ الباكي يُهيج غيرَهُ على البُكاء. أي على الرَّجل إذا غَلَبه الجَزَع أن يدعو الله أن ينسيه ما فاتهُ حتى لا يجزعَ بعد وفاته، ويستعين

به فيما أبقَى عليه على ما أخَذَ منه، ولا يبكي كُلَّ وَقْت فيبكي غيره ويؤذيه بالحُزْن.

وقوله: أَحْسنَّ. يعني إذا أَحْسَنَّ ولم يُسَئْنَ، والله أعلم.

٧٩١٤ - ق: قَيْلة أم بني أنمار، ويقال: أُخت بني أنمار، لها صُحبة.

روت عن: النَّبيّ ﷺ (ق).

روى عنها: عبدالله بن عُثمان بن خُثَيْم (ق)، وفي سماعه منها نظر.

قال أبو عمر بن عبدالبَرّ[1]: قيلة الأَنمارية.

وقال ابن أبي خَيْثَمة[2]: الأَنصارية أخت بني أنمار حديثها في البُيوع.

روى لها ابنُ ماجة. وقد كتبنا حديثها في ترجمة يعلى بن شبيب المَكِّيّ[3].

---

(١) الاستيعاب: ٤/١٩٠٦.

(٢) نفسه.

(٣) ٣٢/الترجمة ٧١١٣.